المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السبعين

١ مارس (آذار) سنة ١٩٢٧ — الموافق ٢٦ شعبان سنة ١٣٤٥

العلم وارتقاء الامم

لما انشأنا المقتطف منذ خمسين سنة كانت تأتينا مجلة اميركية اسمها الاكلكتك Eclectic اي المقتطَف او المنتخَب كلها مقالات منتخبة من المجلات الاوربية العلمية والادبية . وكانت تأتينا مجلة اميركية اخرى وهي مجلة العلم العام واهم مقالاتها باقلام علماء اوربيين . فكانت هاتان المجلتان عنوان العلم في اميركا اي انهُ كان يعتمد على علماء اوربا ومفكريهم . وكان الاوربيون يعيرون الاميركيين بان علمهم مقتبس من اوربا . وكان شأن الاميركيين الزراعي والصناعي والتجاري مثل شأنهم العلمي كما يظهر من مجلاتهم الصناعية والزراعية التي كانت تصدر حينئذٍ ومن احصاء صادراتهم وواردانهم . هذا كان منذ خمسين سنة لكنهم ضاعفوا السعي من ذلك الوقت واتفقت حكومتهم واتفق اغنياؤهم على تعضيد العلم اتفاقاً لم يقع مثالهُ في تاريخ الامم الغابرة والحاضرة حتى انهم انفقوا عشرات الملايين من الجنيهات في انشاء المدارس الجامعة ومعاهد البحث العلمي فانقلبت الحال وصرنا نرى في مجلاتهم الادبية وجرائدهم السياسية المقالات العلمية القيمة باقلام كبار علمائهم فوق ما في مجلاتهم العلمية من الابحاث المبتكرة . وكانت نتيجة اهتمامهم بالعلم ما يطفوهُ الآن من الارتقاء المادي الذي لا مثيل لهُ . نحن نريد باميركا والاميركيين في كل ما نقدم وما يأتي الولايات المتحدة وسكانها

فقد بلغ عدد هؤلاء السكان الآن نحو ١١٧ مليوناً اي حوالى ٥ ٪ من سكان المسكونة او اقل من خمس سكان اوربا ومع ذلك فقد بلغ ما انتجوهُ في العام الماضي اكثر من نصف ما انتجهُ سكان الارض كلهم كما ترى في هذا الجدول

فقد استخرجوا وسبكوا	٥٥	في المائة من كل الحديد المستخرج والمسبوك في المكونة	
وصنعوا	٦٦	« « « « الفولاذ (الصلب)	
واستخرجوا	٥١	« « « « النحاس	
«	٦٢	« « « « البترول	
«	٤٣	« « « « الفحم الحجري	
«	٥٣	« « « « الخشب	
«	٤٢	« « « « الفضفات	
«	٨٠	« « « « الكبريت	
«	٦٣	« « « « الميكا	
«	٦٢	« « « « الرصاص	
«	٦٤	« « « « الزنك	
«	٦٠	« « « « الطلق وحجر الصابون	
وانتجوا	٥٥	« « « « القطن	
وصنعوا	٦٥	« « « « الميزة والادوات البحرية	

وفي الولايات المتحدة الآن ٩٨ في المائة من كل السيارات والجرارات التي في المكونة و٣٤ في المائة من كل سكك الحديد محسوبة بالاميال وفيها من آلات التلفون والراديو والمحركات الكهربائية اكثر مما في كل البلدان الاخرى. الاّ ان فضلاء الاميركيين لا ينظرون الى ذلك نظر الافتخار والازدهاء بل نظر من يشعر انهُ اعطي كثيراً و يطالَب باكثر

قالت مجلة « عمل العالم» الاميركية التي نقلنا عنها الجدول السابق .« ان ثروتنا تلقي علينا مسؤولية كبيرة على قدرها » .لانها تجعلنا قادةً لغيرنا اردنا ذلك اولم نردهُ .وهذه القيادة ليست محصورة في جمع المال بل في استعماله فانهُ سبيل لاقامة المعاهد العلمية الكبيرة والعالَم يطلب منا ان نكون قادةً لهُ في العلم وفي الطب وفي الجراحة وفي التعليم وفي كل ما يرقي العقل . ومستقبلنا كامّة يتوقف على كيف نقوم بما يطلَب منا . فاذا صرنا امةً لا غرض لها الاّ الماديات حسدتنا الامم الاخرى وتألّبت علينا . ولكن اذا رحّبنا بالمسؤولية التي القيت علينا وقمنا بها القيام الواجب استطعنا ان نقود العالم الى عصر ذهبي سعيد يفوق في بهائهِ كل عصور العمران السالفة »

وعلى هذا الرجاء طلب محرر مجلة « عمل العالم » من نوابغ المفكرين في اميركا ان يبادروهُ بآرائهم فيما ينتظر ان تبلغهُ مرافقها المختلفة سنة ١٩٢٧

ثم نشر آراء خمسة منهم . و يظهر مما قالهُ الاول وهو وزير المالية في الحكومة الاميركية ان في البلاد غنىً وافراً وان لحكومتها ثلاثة مصادر للدخل الاول الجمارك و ينتظر ان يبلغ دخلها في هذه السنة المالية ٦١٥ مليون ريال والثاني ضريبة الايراد وينتظر ان يبلغ دخلها ٢١٩٠ مليون ريال والثالث موارد داخلية مختلفة و ينتظر ان يبلغ دخلها ٦٢٠ مليون ريال والمجموع ٣٤٢٥ مليون ريال اي ٦٨٥ مليون جنيه مصري . وان دين الحكومة يبلغ ٢٦٥٠٠ مليون ريال بعيد الحرب بسبب الحرب فاوفت منهُ حتى الآن ٧٠٠٠ مليون ريال واصحاب الدين يأبون ان يستوفوا ديونهم لانها تباع باظل من قيمتها الاصلية

ورجح الكاتب الثاني ان النجاح الصناعي والتجاري في سنة ١٩٢٧ سيكون معتدلاً واقل مما كان سنة ١٩٢٦ او انهُ يقل في الاشهر الاولى ثم يزيد رويداً رويداً

وقال الكاتب الثالث ان الفحم الحجري هو اساس العمران الحاضر ولا شيء يقوم مقامهُ لا البترول ولا غيرهُ لانهُ اذا حرقت اميركا كل ما تستخرجهُ من البترول في سنة فلا يقوم الاَّ مقام ٣٨ في المائة مما تحرقهُ فيها من الفحم. لكنهُ رجح ان الفحامين سيمتصبون في اول ابريل وليس في مخازن البلاد سوى ٥٠ مليون طن من الفحم و يجب ان يكون فيها ٦٠ مليوناً حتى تفي بالحاجة في زمن الاعتصاب. وعزا بالقائلين انهُ يمكن زرع مزروعات تستعمل وقوداً بدل الفحم الحجري وقال ان كل غلة البلاد من القمح والذرة والمرطران والشعير والبطاطس اذا حرقت لا تقوم مقام ٨٦ مليون طن من الفحم الحجري

ومما يستوقف النظر كلمة تهمنا وردت في مقال الكاتب الخامس وهي

The price of cotton slipped from about 18 cts. a pound (which happens to be about the cost of producing it) to about 12 cts. a pound,

اي « ان ثمن القطن هبط من نحو ٨ سنتاً الرطل (وهي تعادل نفقات الحصول تقريباً) الى نحو ١٢ سنتاً الرطل » . او من نحو ١٨ ريالاً القنطار وهي نحو نفقات انتاجهِ الى ١٢ ريالاً . فليتأمل اولو الابصار من نوابنا وليعتبر وزراؤنا الكرام